

عاوزينه ودلوقت عندنا ألف من اولادنا اللي لفوا بلاد لفرنج وعرفوا مخارزها
ولكن العين بصيرة واليد قصيرة . ن . انت يا ابو محمود ظورت النار في جتتي
وان قلت لك دلوقت كاني ولا ماني بلكي الحساب مخرم ويحي كلامك في
محلّه ولكن انا رايح اعرض كلامي وكلامك على كل الناس ونشوف رايحين
يجابونا بآيه وربنا يروّق بال الاعيان ويهديهم للطريق المستقيم

سوال

ورد الينا هذا السؤال من درة صدف الحجاب . الجامعة بين فضيلتي
العلوم والآداب . الست زينب هانم فواز ونصه
قد علم السواد الاعظم ما لفلاسفة العصر الحاضر واشهر العلماء من البحث
في امر المرأة والمساواة بينها وبين الرجل في العقل والذكاء والقدرة على
الاعمال . ولكن لم نعلم ان احداً بحث في هذا الموضوع وهو ايها اشدّ تعباً
في هذه الحياة الدنيا الرجل بتعاطيه الاشغال من تجارة وصناعة وسياسة وزراعة
ام المرأة في حملها ووضعها وتربيته وتدير منزلها ومشاركتها للرجل احياناً في
اعماله . فارجو من حضرتكم وحضرات علمائنا الافاضل جواباً شافياً فقد
سطعت علينا انوار علوم الافاضل فاضاءت الخافقين واتت انهادى على
اكف نسيم رياض الصحف مبشرة بادراك درجة الفلاح وارثقاء اريكة
التقدم . وانا ننهي الطرس والقلم والحكم يزوج شمس معارفكم بعد الافول
ولكم مني ومن الجنسيتين خالص الشكر . الى اخره

❖ الجواب ❖

ان هذا الموضوع تكلم فيه كثير من رجال العصر ولعل الفاضلة لم تطلع على رسائلهم وقد اختلفت عبارتهم وتنوعت مقالاتهم وكان جوابهم كلياً بلا تفصيل وقد سبقهم الى الكليات ابو العلا المعري الفيلسوف العربي حيث قال واعط اباك النصف حيا ومينا وفضل عليه من كرامتها الأما
أقلك خفا اذ أقلتك مثقلا وارضعت الحولين واحتملت تما
والقتك عن جهد والفاك لذة وضمت وشتت مثل ما ضم او شما
ولكن هذا جواب عن خاصة لا يفي بالمراد ولا يمكن التوصل للحكم الا
بسرده اعمال كل قسم من اقسام النساء ومقارنتها باعمال الرجال وترك الحكم
لذوي الالباب وعلى هذا فاني اقسام النساء قسمين فلاحه ومدنية واقسم المدنية
ثلاثة اقسام فقيرة ومتوسطة وغنية . فعمل الفلاحه تقوم قبيل الفجر لتعلم
البهائم ان كانت سارحة للطاحون او للحرث وان كانت ممن يخبزن كل
يوم عادت فعجنت العجين وغطته فيكون النهار قد طلع فتصنع لزوجها
واولادها ما يفطرون عليه في الصباح ثم تقوم فتحلب الجاموسة او البقرة قبل
ان تسرح وبعد خروج البهائم تكنس روثها ثم تخرجه على رأسها بالمقطف
الى الكوم الذي تكومه ليكون سباخاً وتسحق بدله من التراب الخالص
لتفرشه تحت ارجل البهائم لتبول عليه وتروث وتخرجه ثاني يوم الى الكوم الذي
يكون سباخاً آخر السنة ثم تعود للعجين وقد خمر فتحمي الفرن وتخبزه وان
كان العجين من الذرة المخلوط بالحلبة حمت الفرن في الحال ولا تكنس للبهائم
الا بعد الخبز . ثم تقوم فتكنس البيت وتخرج حصير النوم والبردة للسطوح

ثم تعود فتطلق الفراخ من اللحم والحمام من البناني وتعلفه . ثم تضرب اللبن وتستخرج زبدته وتعلق مخيضه في حصير الجبن ثم تقعد فتاكل لقمة وتقوم لاحضار الحطب من الغيط ان كان هناك حطب قطن او ذرة والا ذهبت نقشش او تقطع السنط او الخلال او البرنوف او الطرفا او الحجنا او الخريزة او الحدادي او الطرطير او الزيتة او العاقول او شارب عنتر او غيره من احطاب ارضها وبعد توصيله ونشره على السطوح ليجف ان كان رطباً تعود فتأخذ الغداء لزوجها ومن معه من الانفار وتستحضر معها بعض الخضر لتطبخها للعشاء وان كان عندها بهائم في البيت احضرت معها عقدة برسيم . ثم تعود قبل الغروب لاحضار البهائم ان لم يكن لها ولد ولا تابع والرجل يأتي بالمحراث على حماره . ثم تحلب البهائم الحلبة الثانية وتعلفها بالتبن او البرسيم ثم تقف فتطبخ العشاء وتقدمه لزوجها وضيوفه فان كانت في الشتاء قامت لتحمي قاعتها وتكنسها بعد الحمية ثم تعود فتلاحظ البهائم قبل النوم وتؤكد رباط الحمار والعجلة وتزيد العلف وتربس الباب وتجمع اوعية بيتها في ركن من حوش الدار وتغسل يديها ورجليها بعد ان تقضي الضرورة على السطح او في الخلاء ثم تدخل لزوجها وتعلق باب قاعتها وتنام . هذه اعمالها اليومية اما واجباتها اللاحقة بهذه فانها ان كانت من سكان البراري والعرب اخذت تستحضر الطين من التربة او تعجن التراب بنفسها وتخلطه ببعض التبن وتبني منه بيتاً طوفاً بعد طوف كلما جف طوف وضعت عليه غيره حتى يرتفع قدر قامة او اقل فتعقده ولا تزال تبني بيتاً بعد بيت حتى تبني الدار وحدها وان كانت من سكان القرى عليها شيل

الطين وقت البناء واحضار الطين من التربة لتدهك الحيطان به
بعد خلطه بالتبن ليقوم مقام البياض في المدن وبقي الطوب من
التأثيرات الجوية المبددة له في اقرب وقت ثم يكون ذلك لازماً لها في
كل سنة وعلى كل فلاحه نقشير الذرة من الغلاف في الجرن
وحمل الذرة والقمح والفلول والشعير وبزر الكتان والسسم والترمس وغيره
من الجرن الى المخزن في الدار . وعليها ان تُلْقَط الذرة خلف محراث زوجها
وتزرع بزر القطن وتخله وتنقي الدنبة من الارز وتسوق الساقية ان لم يكن لها
ولد وتشتغل بالنطالة مع زوجها ان لم يكن لها ساقية وبالطنبور ايضاً (هو آلة
حلزونية الشكل مستديرة فارغة الجوف لها عامود من حديد في وسطها يضع
الرجل طرفه في الماء على مركز مخصوص ويضع اليد الحديد في طرفه الثاني
ويديره فيمتدفع الماء من الاسفل الى الاعلى وقد رأيتُه عند صاحبي ابراهيم
افندي عبد الحليم قبل آلة ترعة الخطاطبة باربع سنين فهو من صنع المصريين
لانهم عرفوه بعد تركيب تلك الآلة كما قيل) وعليها جمع القطن ايضاً وحمل
حطبه من الغبط الى الدار وحمل حطب الذرة من الجرن الى البيت وتخزين
التبن والسهر في الطاحون وتربية الفراخ والحمام والارانب والاوز وبناء ما
يلزم لها من خم وبناني ومساقى وبناء مطر للتخزين وحضبر (حظيرة) للنوم فيه
صيفاً وغسل ثياب زوجها واولادها ان كانوا ممن تغسل ثيابهم وحمل القمح
او الذرة او غيره لبيعه في الاسواق وربما بعد السوق عنها اميلاً وعمل الروث
اقراصاً تسمى الجلة لتخبز بها وتطبخ بدل الحطب والفحم في المدن . وعليها دق
الذرة عند ارادة طحنه وتحميصه وغربلته وان كانت من سكان البراري فعلها

تحميص الشعير وطحنه ونخله كبقية الحبوب التي يلزمها القيام بما يلزم لها .
وهذه الاعمال تقوي عضلها وتبعث فيها نشاطاً وتعظم اعضاءها فلا تحس بما
تحس به ساكنة المدن من الحمل والوضع فقد رأيت امرأة في الكوم الطويل
ذهبت على بعد ساعتين من البلد لتستحضر برسياً لجاموستها في يوم شات
فادركها المخاض هناك وحيدة فولدت ولفت الولد في جانب برسيم وحملت
عقدتها على رأسها وجاءت تحمل الاثنين ثم مرّت عابنا تضحك واخبرتنا
بخبيرها فرحة مسرورة واخبرني صديقي الحاج ابو شعيشع الهمشري الماجد
انه رأى امرأة ولدت على شاطىء التربة ثم ملأت البلاص وحملته وحملت
الولد وذهبت الى بيتها وللفلاحة اعمال أخرى غير هذه لا يجملها المتجولون في
البلاد الريفية وتزيد فلاحة الشام عن فلاحة مصر انها تشتغل بالفاس
كالرجل فقد رأيت النساء يصنعون خندقاً حول ارض في قرية صرفند وفي
لد وفي يزور ورايتهن يحفرن حفائر عظيمة لمرور الماء منها في قلقيل وطول
كرم وضواحي الخليل فمن اتعب من فلاحة مصر فانهن يشاركنها في كل
اعمالها ويزدن عليها ذلك . وعمل الفلاح المقابل لذلك حرث الارض وعزق
القطن والذرة ونثر السباخ وربما نثرته معه واطلاق الماء لري الشراقي واعمال
النظالة والطنبور التي قد تشاركه فيها كما تقدم وحراسة الغيط وحمل القطن
على حماته وربما حملته المرأة على رأسها وضم الارز وهي تحمله الى الجرن كما
تحمل ما يضمه من القمح والشعير والفول وغيره من الحبوب وعليه السهر عند
الساقية وادارة النورج ان لم يكن له ولد وحمل السباخ الى الغيط على الحمير
او الجمال وسد القطوع وري الزرع عند الحاجة وكثيراً ما يفرغ من عمله

اياماً فيستريح والمرأة لا ينقطع لها عمل ولعللة كثرة اشغال الفلاحة وعدم
امكانها القيام بكل ما يلزم ان اتسمت اطباء ان زوجها يضطر الرجل للتزوج
بثنتين او ثلاث او اربع حسب ضرورياته انتظر العدد الآتي . . .

❖ سؤال ❖

ما هي مراتب الشجاج والتمرفقد وقع الخلاف فيها بين جماعة من الادباء
وقرأ الرأي على سؤال الاستاذ عنها فافتونا ولكم الثواب محمود فهي
باسكندرية

❖ الجواب ❖

اول الشجاج القاشرة وهي التي تقشر الجلد من غير وصول الى اللحم
وتسمى ايضاً حارصة . ثم الباضعة وهي التي تقطع الجلد وتشق اللحم خفيفاً
من غير ادما . ثم الدامية وهي التي تشق الجلد وتدمي اي تظهر مجرى الدم
ولا تسيله . ثم الدامعة وهي التي يسيل منها الدم كما يسيل الدمع من العين .
ثم المتلاحمة وهي التي اخذت فيما يلي الجلد ولم تبلغ السحاق . ثم السحاق وهي
التي تبلغ القشرة الرقيقة التي فوق عظم الرأس وهي المسماة بالسحاق . ثم الموضحة
وهي التي تبدي وضع العظام اذا ازلت السحاق . ثم الهاشمة وهي التي هشت
العظم . ثم المنقلة وهي التي تنقل منها فراش العظم . ثم الآمة وهي التي بلغت
ام الرأس . ثم الدامغة وهي التي تبلغ الدماغ وهي آخرها
اما مراتب التمر فاولها الطلع . ثم الجدال ويقال له سرادٌ وخلال ايضاً .
ثم البغو . ثم البلج ويقال له رُمحة ايضاً (والعامة نقول رايخ) ثم البسر . ثم المخطم . ثم
الموكت . ثم التذنوب . ثم الجمسة . ثم تعدة ويقال له خالع وخالعة ايضاً .